

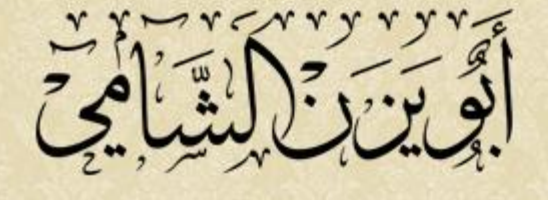
تقـــدم

تفريغ الكلمة المرئيـــة

«إنّ الشّيطانَ لكم عدوٌّ فاتّخذوهُ عدوّاً»

١٤٣٥ هـ

للشيخ



تقبّله الله



بسم الله الرحمن الرحيم

ميثاق للإعلام والنّشر

تقدّم

تفريغ الكلمة المرئيّة

"إنّ الشّيطانَ لكم عدوٌّ فاتّخذوهُ عدوّاً"

١٤٣٥ هـ

للشيخ

أبي يزن الشّامي

تقبّلهُ الله

عضو مجلس شورى حركة أحرار الشام الإسلامية

١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد... فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يبارك فيكم وأن يجعلكم سهاماً للحق، ذخراً للإسلام وأهله ...

أحببتُ أن أتكلّم معكم اليوم عن موضوعٍ مهمّ لنبدؤه بسؤال عسكريّ :

لو أنّ عدو رصد لك كل الطرق التي تسلكها وحاصرك من يمينك ومن شمالك ومن أمامك ومن خلفك واخترقك في أهلك ومالك ...

عدو رصد لك كل الطرق وحاصرك من الجهات الأربع واخترقك في أهلك ومالك كيف تقدر عليه ؟ مااحتمال أن تنجح وأن تنجو منه ؟

(أحد الاخوة) : الاستماتة في القتال ... (أخ آخر) : بالثّبات والصبّر .

جيد إذاً كحلٍّ عسكري لا يظهر ، الآن مسألة ثبات وصبر فقط غير ذلك لا أقدر عليه أمّا هذا العدو قد أحكم عليّ الخناق فما بالك إن كان هذا العدو يراك ولا تراه من هو ؟ الشيطان ، ماقال الشيطان ؟ كما في الآية :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ﴾ الأعراف: ١٦

كل مرصد" كل طريق تريد أن تسلكه فإبليس قد قعد لك على هذا الدّرب ... تريد أن تسلك درب الجهاد ... قعد لك على درب الجهاد ... أن تسلك درب الهجرة ... قعد لك على درب الهجرة ... أن تسلك درب العلم ... قعد لك على درب العلم .

وما قال أيضاً ؟ كما في الآية ...

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٧

معناها أصبح الجهات الأربع واخترقك في المال والولد ألم تسمع قول الله تعالى :

﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ ﴾ الإسراء: ٦٤ ويراك ولا تراه ،
ألم تسمع قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴿٢٧﴾ ﴾ الأعراف: ٢٧ والأنكى من ذلك أنّ المسلم قد يغفُل أحياناً عن عداوة إبليس ، ينسى أن إبليس له عدو لذلك نزل

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ ﴿٦﴾ ﴾ فاطر: ٦

يعني لمّا أقول لك إن بشار الأسد عدوّ ... إن الرافضة عدوّ ... هل من داعي أو من مبرّر أن أقول لك "فاتخذه عدوّاً" في اللغة العربية ... إن الرافضة لكم أعداء تقول ياربّ هذا السلاح لنقاتله. لكن جاء الخطاب القرآني "إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوّاً" لماذا ؟ لأن الإنسان ينسى ويغفل أحيانا عن عداوة إبليس له فكان لابد من التأكيد والتذكير ، وهذا العدو الذي شأنه ذلك كقوة بشرية ... كقانون عسكري أنت ما تقدر عليه لذلك لابد من الاستعانة بمن؟ بالله سبحانه وتعالى .

فإبليس عدوّ يحضرُ لك في كلِّ مقام ، حتى عند القرآن لذلك ماذا شُرِع عند قراءة القرآن ؟ التعوّذ
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ النحل: ٩٨

أنت وتقرأ القرآن يأتي لك إبليس .

فالآن أنتم تتعلّمون في هذا المعسكر طُرق التّخفيّ وطُرق الترصّد وطُرق الاقتحام وطُرق التسلُّلَ والتحصّنَ والتخنّدقَ ،هذه االأساليب العسكرية ينبغي أن تحملها كما هيَ وتنقُلها إلى مجال المعركة مع إبليس ، كيف ذلك ؟ إبليس حاصرني من جميع الجهات ... أطبق عليّ لكن الله سبحانه وتعالى وصفه بأنّه "خنّاس" إيش يعني "خنّاس" ؟ (أحد الأخوة) شيخ عندما يُذكر اسم الله سبحانه وتعالى يَخنُس ويهرب ، الشيخ : أحسنت .. يخنس ويهرب .

أطبق عليك من كلِّ الجهات ماذا تفعل ؟ اذكر الله سبحانه وتعالى تفك هذا الحصار .. يريد أن يشاركك في مأكلك ومشربك ، يشاركك في إيش ؟ في الإمداد والتموين بالمفهوم العسكري ... ماتقول ؟ "بسم الله" تريد أن تدخل إلى منزلك وهذا العدو يريد أن يتسلّل معك ... تريد أن تقوم

بتحصينات ... حقل ألغام ما تقول عند دخول المنزل ؟ **"إذا ولِج الرجلُ بيتَه فلْيقُلْ اللهمَّ إني أسألُك خيرَ المَولجِ وخيرَ المَخرَجِ بسمِ اللهِ وَلَجْنا وبسمِ اللهِ خرجْنا وعلى اللهِ ربِّنا توكَّلْنا ثم لْيُسلِّمْ على أهلِه"**سنن أبي داود ٥٠٩٦

تريد أن تخرج من بيتك إلى العمل وهو قد بعث لك يستطلع شأنك ويريد أن يأخذ منك اليوم مغنماً ماتصنع ؟ تقول : "بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله "

فلن تقدر على إبليس وهو يمتلك ما يمتلك من هذه القدرات ... يكفي أنه يراك ولا تراه .

تخيّل أنّك الآن جنديّ خفيّ تستطيع أن تتسلَّل إلى داخل أكبر الفرق العسكرية تحصنّاً وأن تقتلَ فيهم وأن تفعل ما تفعل ثم تخرج سالماً من ذلك ... صحيح أم لا ؟ لماذا ؟ لأن العدو لايراك. لذلك كان التخفيّ من أهم الوسائل في الانتصار العسكري، لكنّ الله سبحانه وتعالى ماتركَنا له ، آتانا من الوسائل والسُّبل مايحصنّنُا ويدفعنا بل ويجعلنا أن نقدر أن نهزمَ إبليس وكيد إبليس، حتى وصفه الله تعالى﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾ النساء: ٧٦ فكيد الشطان أمام أولياء الله ضعيف ، حيلته ومكره ضعيفة على الرغم من الامتيازات التي يملكها ... لكن بشرط ماذا ؟ أن نتمسَّك بحبل الله سبحانه وتعالى وأن نذكر الله سبحانه وتعالى .

طيب نخرج من فائدة في هذا الكلام ... ملخص هذا الكلام الفائدة ماهي ؟

أن نتعامل مع إبليس بعقليّة ماهي ؟ عقلية العدو ... أرأيت لو أنّ أحداً أخبرك أن العدوّ خلف هذه الأشجار ويريد أن يقتحم عليك الليلة ماتصنع ؟ (أحد الأخوة) : تتجهّز له .

تتجهّز ، تترقّب ، تبقى متحفّزاً ، تخندق ، تنصب الأفخاخ ، تنتشر ، لاتهدأ وقد يكون خبري كاذب .. أنا بشر ... طيب مابالك وربُّ العزّة سبحانه وتعالى الذي لا يأتي لكتابه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه قال لك﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴿٦﴾ ﴾ فاطر: ٦ ممّا ينبغي التيقّظ ، الحذر ، الانتشار، التخفّي ، التسلّل كل هذه المفاهيم العسكرية تنقلوها إلى معركتكم مع من ؟ مع الشيطان .

في مدخل للشيطان وكمين دائماً مايَنصِبه للمجاهدين في سبيل الله وقلّما من ينجو منه ، انظروا معي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ ﴾ البقرة: ٢٠٨ أي : ظاهر العداوة .

ركّزوا في الآية " يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة " إيش السّلم ؟ الإسلام ... شرائع الإسلام ... ادخلوها إيش ؟ كافّة ، خذوا الإسلام كاملاً ... طيب إذا أخذناه ناقص إيش بصير ؟ "ولاتتبعوا خطوات الشيطان " فكلُّ شعيرة من شعائر الإسلام تتركها ما المقابل ؟ تتّبع خطوة من خطوات الشيطان .

الشيطان خَبِر النّفس البشرية قبل أن تُنفخَ فيها الروح أول ما خلق الله آدم خلقه على هيئة جسد من الطين فجعل إبليس يطوف فيه ، يدخل فيه من منخاره من أنفه ، يدخل ، يطوف ، ثم لمّا نزل إبليس وآدم وحواء إلى الأرض فهو من ذلك الوقت إلى الآن في معركة مع البشر، معركة من بدأ آدم إلى الآن ، طيب ماالدي اكتسبه إبليس من معركة طويلة ؟؟ الخبرة ، اكتسب خبرة ... أما ابن آدم إن لم يتّصل بنهج الأنبياء بسلسلة آدم فنوح فإبراهيم فموسى فعيسى فمحمد عليهم الصلاة والسلام إن لم يتّصل بهم فهو غِرٌّ لا يعرف شيء ، داخل جديد إلى المعركة ولا يفقه شيء ، ما يمتلك أي خبرة سابقة بخلاف من ؟ إبليس هو قد خبر نفس الإنسان ، فيأتي مثلاً إلى العالم يعلّم الناس ويقرأ عليهم فتخرج له الفائدة أو الاستنباط ، يجد هذا العالم هذه الفائدة جميلة عزيزة نفيسة فإبليس يقول له ما شاء الله ، والله لو كنت في غير هذا الزمان أو غير هذه البلاد يعني لنصبوا لك العروش ولبسطوا لك السُّجُد ، يُدخل عليه ماذا؟ العُجْب ... يأتي إلى المجاهد وهو في عزّ المعركة يقتحم ، يتقدّم يقول له ماشاء الله ماهذه الشجاعة انظر إلى فلان ، انظر إلى علاّن كيف قد جَبِنوا وهَربوا وهكذا .

قد يأتيك بهذه الصورة المباشرة وقد يُلبّس عليك .. ولكلِّ أمرٍ آفة يعني للعلم آفة ، للجهاد آفة ، إيش يعني آفة ؟ يعني نقطة ضعف أو خطأ دائماً يتكرر ، المجاهد أين يُخطئ أكثرَ ما يُخطئ؟

يَبطُش ، يَظلِم ، يَتكبّر هذه أخطاء المجاهد لأن لهذا السلاح ماهي ؟ نشوة .. كنشوة الخمر .. الواحد لما يشرب خمر إيش يصير فيه ؟ يَسكر، مايدرك الواقع ... أيضاً هذا السلاح إن لم يكن بتقوى الله سبحانه وتعالى يعطي لصاحبه نشوة ، فتجد كثير من الناس يسأل : يا أخي في البلد الفلاني في المكان العلاّني جاهد المجاهدون في سبيل الله وقدّموا وضحّوا وكانوا شجعان ولم يُمكّن لهم ، بالعكس كان لهم عاقبة غير جيدة ودارت عليهم الدائرة لماذا ؟ وقد جاهدوا وقد ضحّوا وقد كانوا أسوداً في الحرب ، أشاوس ، دائماً هالسؤال ؟؟

والآن ياأخي نحن إن شاء الله نخرج من هذا المعسكر ونكون أسود، أشاوس هل يلزم من ذلك أن يُمكّن لنا ... أن يُقام على أيدينا شرع الله ؟ أين الخلل؟

تجد دائماً المجاهد بسبب طبيعة الحياة والجو المحيط به يُركّز على ماذا ؟ على آيات الصبّر ... على آيات الإقدام والتضحية ... على آيات الشهادة ... على آيات الجهاد وأحاديث الجهاد فيأخذُ ماذا ؟ بعضاً من الإسلام ويُركّز عليه ، فيتضخّم لديه فيظنّ أن هذا إيش ؟ الإسلام كلّه .

لكنّ الله سبحانه وتعالى ذكر أن الجيل الذي يكون على يديه التمكين له صفات ماهي :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ ﴾ المائدة: ٥٤

فأعزة على الكافرين ... يجاهدون في سبيل الله ... لايخافون لومة لائم، هي صفات ضرورية لكن غير كافية ، أين يقع المجاهد في الفخ ؟ ينسى أذلّة على المؤمنين ... ينسى يحبهم ويحبونه... فتجد يقول أنا أُضحّي . . أنا أُقدّم ... أنا كذا ... أنا كذا ... أنا كذا فيتعاظم لديه نفسه ويبخس الناس أشياءهم فيحتقر المعلّم ... فيحتقر الإغاثي ... فيحتقر الطبّي ... فيحتقر غيره من الفصائل التي لا تملك جرأته وشجاعته ... هذا مدخل من مداخل إبليس ... فلمّا يتّبع خطوات الشيطان في هذا الأمر ماالذي يضيعُ منه ؟ نحن قلنا كلّ اتباع لخطوات الشيطان يضيع جزء من الشريعة ، ماالذي ضاع منه ؟ أذلّة على المؤمنين، الشيطان يقول له: أنت في الصف الأول تغامر بروحك

بنفسك تتحمّل الجّهدَ والنَّصَب والتَّعبَ الشديد بخلافِ فلان وفلان وفلان لم يختاروا هذا المجال في الجهاد ، اختاروا مجالاً آخر ، أو بخلاف فلان وفلان القاعدين، قعودهم إن كان من غيرِ مبرّر هي معصية وكبيرة ، لكن لاينفي أنّهم من أمّة الإسلام ... لاينفي أنّهم إخواننا بيننا وبينهم أخوة الإسلام لاينفي ذلك ، لكنّ الشيطانٍ يريدُ أن يُفسد عليكَ ما أنت عليهِ من الجهاد ، يُدندنُ لكَ بهذه المسائل دائماً يدندن ، يدندن يدندن يدندن .

والآن بعد هذه المحاضرة لاحظوا مجالسَ المجاهدين إن لم تكن بذكرِ الله عمّا كانت ؟

تكون غيبة، لمز بالآخرين، همز بالآخرين، الحمدلله بالاقتحام الفلاني نحنُ تقدّمنا والآخرون تراجعوا ، الحمدلله عرفت كيف كذا، نحن نتعب نحن نقدّم وفلان وفلان .... فينشأ لديه ماذا ؟ احتقارٌ للخلق ويضعفُ لديه شعورُ الذّلة على المؤمنين فيقع في فخِّ إبليس ... عندها تفهم هذا السؤال ؟ فُلان ،علاّن ، جاهدوا وكانوا شجعان وكانوا أهل بأس وأهل ... لماذا حُرِموا من التمكين ؟ لماذا ضاعت جهودهم ؟ لأنهم لم يدخلوا الإسلام كافّة ، لم يدخلوا السّلم كافّة .

وهذا معنى "إنّ الشيطان لكم عدوٌّ فاتخذوهُ عدواً"

العسكري الجيّد ، المقاتل الجيّد الذي يفهم عدوّه ويعرف كيف يقاتل

الجيش الفلاني لا يقاتل في المدن، هو ضعيف في حرب المدن يريد حرب في أرض مكشوفة ، ماذا تصنع أنت ؟ تجرّهُ إلى المدن .

الجيش الفلاني ضعيف أمام التسلُّلات الليلية، ماتسلك معه سبيل ؟ سبيل التسلل الليلي .

الجيش الفلاني جيّد بالرمي بالمدفعية البعيدة ... تقترب منه .

الجيش الفلاني جيّد بالقنص ... تعتمدُ على التّمويه، على التّحصين .

إذا كنت عسكرياً جيّداً تفهم عدوّك أول ما تبدأ ، فالله سبحانه وتعالى ذكر لنا أن أبليس عدوّ لنا فينبغي أن نكون جند لله سبحانه وتعالى جيّدين أصحاب فهم .

إبليس ماذا يريد من المجاهد ؟ أن يحوِّل عزّته على الكافرين لتكون على المؤمنين كما صنع الله بمن ؟ بالخوارج، الخوارج أولَ مارفعوا السلاح رفعوه على الكفار بقيَ إبليس يَستدرجَهم في حبائله ،عجب، غرور، احتقار للآخرين، أنتم أهل البأس، أنتم كذا، أنتم كذا، حتى تتحوّل هذه البندقية من الكافر إلى المسلم، وإبليس ماذا؟ يصنع يضحك ... جرّهم بحبائلِهِ ... غَفِلوا عن هذا العدوّ، نَسُوه .

والآن أنت كمجاهد في سبيل الله فاعلم أن إبليس متضايق منك أشدّ الضيق لأنّ لا سبيل لإقامة الشرّع ولتميكن هذا الدين إلاّ عن طريق مانحن عليه من الجهاد في سبيل الله، فأنت أكبر عقبة في وجه إبليس لا يريد أن تقوم لك قائمة، حاول معك أوّل ماأتيتَ إلى الجهاد، يقول لك: أتترك المال ،أتترك الولد، أتترك الدراسة، انظر كيف حال أمّك، كيف حال أبوك، ما أفلح معك ! جاهدت، طيب ياأخي صرلك عم تجاهد مدري أديش شوف الفقر، شوف الفاقة يأخي، خلص يعني الشغلة مطولة، جاهدت الله يجزيك الخير روح خدلك استراحة ، مامشي الحال معك ... ضلّيت عم تجاهد ، يأخي أنت عم تجاهد وهدول قاعدين والله لازم يتبهدلوا لازم ينذلّوا، فيُوقعكَ في الكبر، ماوقعت في الكبر... نفدت منها ،طيب وهكذا ... هو الآن إلى أن تلقى الله سبحانه وتعالى لن يدَعَك.

الإمامُ أحمد عند موته على فراشه رحمة الله عليه وهو الذي نصر السنة، الإمام أحمد بن حنبل جعل يقول: لا بعد، لا بعد، وفي جنبه ابنه من ؟ عبدالله ... يقول ياأبي لمن تقول: لابعد، لابعد، قال: هاهو إبليس في زاوية الغرفة يقول لي: هربتَ منّي ياأحمد، فيقول له الإمام أحمد ماذا ؟ لا بعد، لا بعد، يعني حتى إيش ؟ حتى يموت .

لذلك فلنحذر كمجاهدين في سبيل الله وخصوصاً إذا كُنّا مجاهدين امتلكنا التميّز والتفوّق، الله عزّ وجلّ أنعم علينا ، يعني أنتم الآن هذا المعسكر معسكر نوعيّ أليس كذلك ؟ وإن شاء الله تَخرُجون منهُ شباب نوعيون ، إبليس سوف يأتيكم من هذا المدخل – مداخلة أحد الأخوة :لمّا قال له الإمام أحمد لابعد يعني من أجل الغرور فلا يحبط عمله – أنه ماتنتهي المعركة بين بني آدم وبين الشيطان حتى يموت من ؟ حتى يموت الإنسانقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ٩٩ ﴾ الحجر: ٩٩ ماهو اليقين ؟ الموت ، فعبادة الله مستمرة حتى آخر لحظة .

الآن إبليس قد يأتيكم من هذا المدخل، لذلك لابد من استحضار المعاني التي تَنقُصنا التي لا تتكرّر علينا، أنت الآن في الجهاد تسمع كثير معاني ماذا ؟ الصبر، التضحية، الشجاعة، الفداء، تمام ... الآن لابد من استحضار معاني أُخرى مثلاً : **"مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمّى"** مجموع الفتاوى ٢٨/ ٢٠٨ شوف ما أجمل هذا الحديث تخيّل أنت الآن، أنت وأخوك في الشام، في الغوطة، أنت وأخوك في درعا، أنت وأخوك في حمص، أنت وأخوك خارج سوريا كالجسد الواحد بتوادّهم وتراحمهم وتعاطفهم، على فكرة أخوك مو اللي معك بالحركة، مو ابن كتيبتك، مواللي ماسك سلاح ... المسلم .

شوف كيف الإسلام، هادا معنى مفقود لدى المجاهدين مايُكثرون من ذكره فيدخل عليهم إبليس، لذلك لابد قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾الذاريات: ٥٥ تمام ، **"لا تَدخُلونَ الجنَّةَ حتَّى تُؤمِنوا ولا تؤمِنوا حتَّى تَحابُّوا أوَلا أدلُّكُم علَى شيءٍ إذا فعلتُموهُ تحابَبتُم ؟ أفشُوا السَّلامَ بينَكُم"** صحيح مسلم/٥٤ شوف التحابب مقصد شرعي ، ما قال ؟ "أفشوا السلام بينكم" هذه المعاني من الرحمة ... قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴿١٥٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٩ لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم من أسمائه الضَّحُوك والقتّال ... "أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم"، "أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين" .

الشخصية الإسلامية الصحيحة هي شخصية متوازنة، إبليس دائماً يريد أن يهدم هذا الميزان ، أن يجعل أحد الكفتين تطغى على الأخرى .

"أذلة على المؤمنين" خيو مشيّا–اجعلها– على الكافرين بصير إيش ؟ انبطاحي ... خيو "أعزة على الكافرين" خيو ومشيّا على المؤمنين شو بصير؟ خوارج .

الشخصية الإسلامية المتكاملة المثالية ماهي ؟ شخصية متوازنة، عندها ميزان، ميزان الشرع لذلك لننتبه إذا الإنسان اشتغل في مجال ما من العمل الإسلامي مثلاً مجال الدعوة، مجال العلم، إذا

طغى عليه ينسى معاني الصبر، ينسى معاني الجهاد، ينسى معاني البأس، فعند أول محنة عند أول شدّة ...عند أول كذا ... ينهار ويُسلّم ... بصير عالم سلطان ... بيهرب بيترك البلد، لماذا؟ لأنّه لم يُمرّن نفسه على معاني الشدّة والبأس والقوة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٩ ﴾ التحريم: ٩ "جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم " لم يُربي نفسه على هذه المعاني ، لم يُربي نفسه على، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ ٦٠ ﴾ الأنفال: ٦٠ "وأعدوا لهم ماستطعتم" يعني إذا كان ٨٠ بالمية أنت آثم لازم يكون إيش ؟ مية بالمية "وأعدوا لهم ماستطعتم من قوّة ومن رباط الخيل" لم يُربّي نفسه على هذه المعاني فعند أول صِدام ينهار لذلك الكثير يسأل: الشيخ الفلاني وطالب العلم الفلاني كيف ترك الجهاد وراح ؟ لك أنا كنت الصّايع الضّايع المدري إيش حملت سلاح وبارودتي ونزلت جاهدت وهذا كيف ؟ لأنّه لم يُربّي نفسه على هذه المعاني فعندما جاء وقت الامتحان، رسب .

طيب المجاهد الفلاني صاحب البأس صاحب الشدّة كيف أصبح خارجيّ ؟ كيف أصبح يُقتّل بالمسلمين؟ لأنّه لم يُربّي نفسه على معاني الرّحمة وعلى معاني الحب فأوقعه الشيطان في الفخ.

طيب لن أُطيل عليكم دعُونا نُلخّص مامضى :

ذكرنا أوّلاً أنّ الشيطان عدوٌّ لنا فينبغي أن نتخذه عدوّاً، وأنّنا نعرف أن هذا العدوّ ليس بالعدوّ السّهل ، عدوّ يأتينا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا ويقعد لنا في كلّ مرصد، ويشاركنا في الأموال والأولاد ويرانا ولانراه ، فإن لم نستعذ بالله ونستعن بالله لن نقدر عليه، لذلك في كل صلاة ما تقولون : "**إيّاك نعبد وإيّاك نستعين**" الفاتحة:٤ ، وأنه يأتينا عند كل طاعة حتى عند كلام الله يأتينا لذلك شُرع قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٩٨ ﴾ النحل: ٩٨

طيب لمّا فَهمنا أن الشيطان عدوّ قلنا أن المقاتل الجيّد والجندي الجيّد مايصنع ؟ يفهم عقليّة عدوّه فيعلم، إذا كنت أنا من أهل الجهاد فإن إبليس سوف يأتيني من هنا ومن هنا ومن هنا...إذا كنت من أهل العلم فإن إبليس سوف يأتيني من هنا ومن هنا ومن هنا ... إذا كنت من أهل الرياسة

والإمارة إبليس سوف يأتيني من هنا ومن هنا ومن هنا ... إذا كنت من أهل التجارة إبليس سوف يأتيني من هنا ومن هنا ... أنا أحفظ مداخل إبليس إذا كنت مقاتل جيّد.

كيف أعرف مداخل إبليس؟ بالتعلّم، بالشرع، بالدّين، ثمّ تكلمّنا أن لابد أن نأخذ بالاسلام كافّة إذا أخذنا الإسلام كافّة سكّرنا جميع المداخل، حصن حصين خلص ماعاد يقدر يفوت .

ثمّ ذكرنا أنّ المجاهد في سبيل الله إذا أراد أن يدخل عليه إبليس دخل عليه من أي ناحية ضَخّم عنده مفاهمه، ضخّم مفهوم العزّة على الكافرين فأصبحت عزّة على المؤمنين، فأصبحت كِبر وخروج "عقيدة الخوارج"، ضخّم لديه مفهوم العزّة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾ المنافقون: ٨ فأصبحت إيش؟ عجب وكبر وغرور .

هو يأتيك من حيث الظاهر نفسه، الحسن رضي الله عنه قيل له :إنّ فيك تيهاً، كأنك شايف حالك ، قال: بل هي العزّة "ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين" من حيث الصورة هيك من الظاهر يا أخي هاي عزّة وهاي عزّة لكن

١–هذه عزّة بمن ؟ بدين الله عزّ وجلّ ومن مقتضى هذه العزّة الذلّة على المؤمنين .

٢– هذه عزّة بالنفس، بالقوّة، بالبأس، ومن مقتضاها البطش والبغيّ على المسلمين، من حيث الصورة واحد لذلك سُمّيَ تلبيس إبليس، أن تنظر من بعيد : ياأخي والله هدول مجاهدين في سبيل الله كيف صاروا خوارج ؟ والله هدول علماء كيف صاروا هيك منافقين ؟ هو الصورة واحدة لكن إبليس يُلبّس عليك، لكن الحقائق مختلفة.

لذلك لابد لكي نُحصِّن المداخل التي يدخل عليها الشيطان من المجاهد: أن نعزّز المعاني التي يفقدها المجاهد في حياته، التي لاتتكرر في حياته يعني جلست في مجلس يقول: أخي الفصيل الفلاني مايستطيع غير على الرباط، ماخرجو خرج اقتحامات ، قلو: يا أخي الحمدلله "رباط يوم في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما فيها " لو هذا أخي مارابط كنت أنت بدل ماتقتحم قاعد عم ترابط محلّه

، وأخي تاني شي على الأقل الأمة الإسلامية كالجسد الواحد أخي أنت اليد اليمين وهو اليد اليسار ، أنت تضرب وهو يساعدك، جلست في مجلس ويقول لك: يأخي فلان الفلاني غلط والله بدي أروح أمسح فيه الأرض، قلو: أخي اتّقِ الله هذا السلاح أخذتهُ لمن؟ لتقاتل الكفار لا لتطغى على المسلمين ... تمام ، فمعاني التواضع، معاني الرحمة، معاني المحبة جزء من الشرع تبعنا.

إذا الشخص كل حياته يسمع (رحمة، محبة، تواضع) إيش بصير ؟ بصير صوفيّ أو راهب صح لمّا لا ؟ وإذا كل حياته يسمع (بأس وشدّة وغلظة) إيش يصير ؟ خارجيّ، خوارج .

لكن الشخصية الإسلامية الصحيحة، شخصية متّزنة ،تأخذ من هذا النبع ومن هذا النبع فشو بصير معنا، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ ﴿٢٩﴾ ﴾الفتح: ٢٩ "محمدٌ رسول الله والذين معه" يصبح كالصحابة " أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم "

فنسأل الله عزّ وجلّ أن نكون من الذين يستمعون القول فيتّبعونَ أحسنهُ ونسأل الله عزّ وجلّ أن يُعيذنا من إبليس ومن مكائدهِ وأن يُحصِّننا منه من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا ونعوذ بعظمته أن نُغتالَ من تحتنا .

وجزاكم الله خيراً ، الله يبارك فيكم ياربِ ...

تمّت بفضل الله تعالى

ميثـاق للإعـلام والنّـشر

لاتنسونا من صالح دعائكم